دور الطرائق التدريسية الحديثة في الحد من التسرب المدرسي من وجهة نظر معلمي العلوم في المدارس الابتدائية

م.م. سارة علي خليف المعموري
sara.ali@agre.uoqasim.edu.iq
جامعة القاسم الخضراء/ كلية الزراعة

الملخص

من منظور رأس المال البشري يعدّ التعليم أحد أهم الموارد للأفراد والدول في كل من الدول المتقدمة والنامية. في عالمنا المعاصر يعتبر التعليم حقًا أساسيا لكل مواطن.

تركز البحوث والدراسات الاستقصائية التربوية على الطلاب وتدرس عمليات تعلمهم والظروف التي تعزز التعلم الفعال وخصائصهم المعرفية والعاطفية والتحديات الأكاديمية المختلفة التي يواجهونها. ولا يكتمل فهمنا للطلاب دون فهم البيئات الاجتماعية التي تؤثر فيهم وكيفية إدراكهم وتفسيرهم لهذه البيئات. فالسلوك الفردي ليس بمعزل عن غيره بل يتحدد كليا بالفرد وعالمه الداخلي. والإنسان كائن اجتماعي بطبيعته مما يجعل دراسة الطبيعة البشرية وفهمها من هذا المنظور أمرا بالغ الأهمية.

لذا تشكل معدلات التسرب من التعليم الأساسي مشكلة خطيرة تعاني منها الأنظمة التعليمية في معظم الدول النامية. ويشير التسرب إلى خسارة كبيرة في الموارد التعليمية ويزيد العبء على الدولة ويعيق الجهود المبذولة للقضاء على الأمية وتعزيز التقدم والتنمية الاجتماعية. ويركز هذا البحث على معلمي العلوم في المدارس الابتدائية التابعة لهيئة التعليم البابلية للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥. تتبع هذه الدراسة سلسلة من الخطوات تشمل وصف وتحديد مجتمع البحث الذي يتألف من ٦٠٠ معلم. استخدم البحث أسلوب المعاينة العشوائية الطبقية لاختيار ١٨٠ معلما للعلوم يمثلون ٣٠% من إجمالي العينة. استنادا إلى مراجعة الأدبيات والأبحاث السابقة. ثم جرى التحقق من صحة وموثوقية هذه الأداة. بعد ذلك استخلصت النتائج وعرضت وفسرت. وأخيرا لخصت الدراسة مجموعة من النتائج والتوصيات والتعليقات...

الكلمات المفتاحية: طرائق التدريس الحديثة، التسرب المدرسي، معلمي العلوم.

The role of modern teaching methods in reducing school dropout from the point of view of science teachers in primary schools

Asst .tea. Sara Ali Khalif

Al-Qasim Green University / College of Agriculture

Abstract

From a human capital perspective, education is one of the most important resources for individuals and nations in both developed and developing countries. In our contemporary world, education is considered a fundamental right for every citizen.

Educational research and surveys focus on students, examining their learning processes, the conditions that promote effective learning, their cognitive and emotional characteristics, and the various academic challenges they face. Our understanding of students is incomplete without understanding the social environments that influence them and how they perceive and interpret these environments. Individual behavior is not isolated but is entirely determined by the individual and their inner world. Humans are inherently social beings, making the study and understanding of human nature from this perspective crucial.

Therefore, dropout rates from basic education constitute a serious problem plaguing the education systems of most developing countries. Dropout represents a significant loss of educational resources, increases the burden on the state, and hinders efforts to eradicate illiteracy and promote social progress and development. This study focuses on science teachers in primary schools under the Babylonian Education Authority for the $2024/2025$ academic year. This study follows a series of steps, including describing and defining the research population, which consists of 600 teachers. The study used stratified random sampling to select 180 science teachers, representing 30% of the total sample, based on a review of previous literature and research. The validity and reliability of this tool were then verified. The results were

subsequently extracted, presented, and interpreted. Finally, the study summarizes a set of findings, recommendations, and comments.

Keywords: Modern teaching methods, school dropout – science teachers.

مشكلة البحث

لا يزال التعليم العلمي الحالي جامدا، حيث تعتمد المدارس على أساليب التدريس القائمة على المحاضرات والحفظ عن ظهر قلب، مما يؤدي إلى فقدان الطلاب للاهتمام والحماس بالعلوم. وهذا بدوره يثير قلق الطلاب والمدارس على حد سواء، وينتج عنه إحباط وتراجع في الأداء الأكاديمي. يعد التسرب المدرسي مشكلة خطيرة، وأحد أخطر التهديدات التي تواجه مختلف العمليات التعليمية والاجتماعية والأجيال القادمة. فالتسرب ليس مجرد هدر للموارد التعليمية، بل إن آثاره تمتد لتشمل جميع جوانب المجتمع، مفاقما الأمية والجهل والبطالة، ومضعفا البنية الإنتاجية الاقتصادية للمجتمع والأفراد، ومزيدا من الاعتماد على الآخرين. كما أنه يؤدي إلى مشاكل اجتماعية مثل عمالة الأطفال والاستغلال والزواج المبكر، مما يفاقم المشاكل الاجتماعية المتنامية كجنوح الأحداث والسرقة وجرائم الممتلكات، مضعفا التماسك الاجتماعي ، ومساهما في الفساد الاجتماعي. ولا يقتصر تأثير التسرب على الطلاب أنفسهم، بل يمتد ليشمل صحتهم النفسية، ويعيق مشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية. لذا، يهدف هذه البحث إلى استكشاف ظاهرة تغيب الطلاب ودور المدارس كمؤسسات تعليمية في بيئات تعليمية غير رسمية موازية، مثل مراكز الدروس الخصوصية. ويؤدي هذا إلى تغيب الطلاب لفترات طويلة، حتى أن بعضهم يختلق الأعذار أو يرتكب عمليات احتيال في التأمين الصحي للتغطية على غيابهم...

اهمية البحث

شهد العالم في السنوات الأخيرة تقدماً ملحوظاً في تكنولوجيا الاتصالات والاختراع العلمي. ويتطلب التطور السريع لمختلف التخصصات في عصرنا التكنولوجي إعادة تقييم جميع أساليب التدريس ومناهجه، والتحسين المستمر للمناهج والمواد التعليمية وتعديلها وتحديثها. لذا، يواجه المعلمون تحديات جديدة، ويحتاجون بشكل عاجل إلى مواكبة التطور التكنولوجي وتحسين أساليب تدريس العلوم في المدارس لتجنب التخلف عن ركب التقدم العلمي العالمي المتسارع. ويتطلب هذا أيضاً مواجهة أوجه القصور والمشاكل والتحديات القائمة في التعليم (سبيتان، ٢٠١٠، ص ٦٥-٦٦).

يعد التسرب المدرسي ظاهرة منتشرة في دول العالم أجمع؛ إذ لا يكاد يوجد مجتمع أو نظام تعليمي بمنأى عنها. ومع ذلك، ونظراً لاختلاف الظروف البيئية والاجتماعية، تتفاوت حدة التسرب تبعاً للمجتمع والمرحلة التعليمية والطالب نفسه. ولذلك، يعتبر التسرب المدرسي من أخطر المشاكل وأكثرها استعصاء على الحل، لأنه يقوض كفاءة التعليم والاستخدام الأمثل للموارد المتاحة، سواء في المناطق الحضرية أو الريفية. ولا يقتصر ضرر التسرب على الفرد فحسب؛ كما أنه يستنزف طاقتهم بشكل كبير، مما يجعلهم يشعرون بخيبة الأمل والإحباط. علاوة على ذلك، يعيق التسرب المدرسي التنمية الاجتماعية وبرامجها المختلفة، إذ تتطلب هذه البرامج في المقام الأول الموارد البشرية اللازمة لإدارتها واستمرارها. تكشف الأبحاث المعمقة حول التسرب المدرسي عن أضراره الجسيمة، حيث يضعف النظام التعليمي ويقلل من فعاليته بمرور الوقت. تظهر الدراسات التجريبية والكمية أن المتسربين من المرحلتين الابتدائية والثانوية يعودون في نهاية المطاف إلى سوق العمل. ومع ذلك، تكمن المشكلة في أنهم، بسبب تغير هياكل السوق ومتطلباته باستمرار، قد يفتقرون إلى المهارات اللازمة لأداء واجباتهم الوظيفية بفعالية. لقد حلت التكنولوجيا محل العمل اليدوي، وما نحتاجه اليوم هو أشخاص قادرون على فهم التقنيات الجديدة وتطبيقها وصيانتها (الطائي وآخرون، ١٩٨٩). يتطلب هذا أن يتحمل التعليم مسؤولية غرس المعرفة والوعي الكافيين لدى المتعلمين للتعامل مع جميع جوانب الحياة. يحتاج تعليم العلوم إلى استكشاف أساليب ومناهج تدريس مناسبة لطبيعة العلم، وتنمية قدرة المتعلمين على استخدام المعلومات والخبرة والتكنولوجيا الحديثة في الحياة اليومية. يؤثر هذا على حياة جميع أفراد المجتمع. من هذا المنظور، بات العلم والتكنولوجيا شرطين أساسيين للبقاء في مجتمع دائم التغير، ولاتخاذ قرارات رشيدة بشأن المشكلات التي نواجهها. وقد أصبح استخدام التقنيات المتقدمة، كالحواسيب، جزءا لا يتجزأ من تعليم العلوم. في السنوات الأخيرة، لاحظ كل من يتابع العملية التعليمية (وخاصة تعليم العلوم) أن المسؤولين والمعلمين يولون اهتماما متزايدا لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التدريس، وذلك لتشجيع الطلاب على حب العلوم، ومتابعة الدراسات العليا، وتنمية اهتمامهم العلمي وتحفيزهم، وتعزيز معارفهم..

أهداف البحث:

يهدف البحث التعرف على :

–دور الطرائق التدريسية الحديثة في الحد من ظاهرة التسرب الدراسي من وجهة نظر معلمي مادة العلوم.

.التعرف على الفروق بين معلمي مادة العلوم ومعلماتهاعلى وفق متغير (الجنس)في نظراتهم

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على معلمي مادة العلوم ومعلماتها ممن يعملون في المدارس الابتدائية التابعة للمديرية العامة للتربية في /مركز محافظة بابل للعام الدراسي (٢٠٢٤- ٢٠٢٥) م.

خامسا : تحديد المصطلحات

اولاُ :طرائق التدريس الحديثة اصلاحا:(سمارة وعبد السلام٢٠٠٨) بأنها:

تنعكس آثار سلسلة من الأنشطة والإجراءات التي يقوم بها المعلمون في نتائج تعلم الطلاب. ويتجلى ذلك تحديدا في سلسلة من الإجراءات التي يتخذها المعلمون بانتظام وتسلسل خلال عملية التدريس لتحقيق أهداف تعليمية محددة مسبقاً. (سمارة وعبد السلام٢٠٠٨١٠٩).

وتعرف الباحثة أجرائيا: بأنها مجموعة الإجراءات والخطوات التعليمية التي يستخدمها المعلم داخل الصف أثناء تنفيذ الدرس، مثل أسلوب الشرح، المناقشة، التعلم التعاوني، وحل المشكلات، والتي تقاس من خلال ملاحظة أداء المعلم أو استجابات المتعلمين، أو عبر استبانة أو بطاقة ملاحظة أُعدت لهذا الغرض خلال مدة زمنية محددة

ثانياً :التسرب: يعرفه

- الغامدي (١٤٢٢ / ٢٠٠٢) بأنه:

ترك الطالب الدراسة قبل نهاية المرحلة التي سجل فيها " .

-الحقيل (١٤١٤ / ١٩٩٣ م ص (١٩٣) بأنه :

" القطاع الطالب عن الدراسة انقطاعا كليا " (الحقيل ١٩٩٣١٩٣) .

وتعرف الباحثة التسرب إجرائيا بأنه : انقطاع الطالب عن المدرسة تماما و عدم الرغبة في أكمالها بعد أن مكث في الدراسة بالمدرسة مستويين على الأقل .

ثالثاً : معلم العلوم:

تعرفه الباحثة بأنه:

يعد معلم العلوم المؤهل والمجهز تجهيزا جيدا للمرحلة الابتدائية عنصرا أساسيا في العملية التعليمية. فهو يزود الطلاب بالخبرات والمعلومات العلمية، وينفذ الأنشطة والتجارب الواردة في كتب العلوم المدرسية. ويستطيع هذا المعلم المتمكن ترجمة مهاراته إلى تجارب وسلوكيات تعليمية ملموسة لدى الطلاب. ويتفاعل معهم، ويساهم في بناء شخصياتهم، ويؤثر فيهم، ويوسع آفاقهم، وينمي أنماط تفكيرهم وقدراتهم المعرفية، ويعالج أوجه القصور في المناهج الدراسية، أو المواد التعليمية المتوفرة، أو الموارد التكنولوجية...

الفصل الثاني

جوانب نظرية ودراسات سابقة

المحور الاول /جوانب نظرية

يتضمن هذا الفصل مناقشة لنظرية البنائية، التي تمثل الأساس النظري لأساليب واستراتيجيات التدريس الحديثة التي تستخدمها الباحثة في مجال العلوم، بالإضافة إلى معلومات حول التعلم التعاوني والبحوث السابقة حول متغيرات البحث..

اولاً: النظرية البنائية:

١. مفهومها:

أثمر الفكر الفلسفي الحديث عن ثروة من الأفكار الجديدة، يعتبر كل منها أساسا لأساليب تدريس متنوعة في العملية التعليمية. وتعد البنائية مثالاً بارزاً على ذلك، إذ انبثقت منها أساليب تدريس عديدة ونماذج تعليمية متنوعة. في العقود الأخيرة، ازداد الاهتمام بنظرية البنائية بشكل ملحوظ لأنها تشدد على ضرورة إعادة بناء المتعلمين لفهمهم المفاهيمي لكيفية عمل العالم. تتطلب هذه العملية أحيانا تحديد أنظمة أو علاقات جديدة ضمن الأحداث أو الأشياء، وإنشاء مفاهيم جديدة، وتطوير المفاهيم القائمة، وإعادة بناء المفاهيم لاكتشاف روابط جديدة ومستويات أعلى من الفهم.. (النوبي ٢٠١٦ : ١٥١).

٢. مفاهيم النظرية البنائية:

للنظرية البنائية عدد من المفاهيم كالمتعلم النشط والمتعلم التعاوني , والمتعلم المبدع , والبيئة الصفية البنائية, والتعلم البنائي, وسنأتي على تعريفهما تباعاً:

1 . التعلّم النشط: يشير إلى قيام المتعلّمين بدور فعال في اكتساب المعرفة وفهمها بشكل مستقل. ينبغي أن يكون دور المتعلّم استباقيا.

2 . التعلّم التعاوني: يشير إلى بناء المعرفة، وتبادل المعلومات والأفكار، والمشاركة في المناقشات ضمن مجموعات الأقران.

3 . التعلّم الإبداعي: يشير إلى إعادة بناء المعرفة والفهم.

4 . بيئة الصف البنّاءة: تشير إلى تعاون المتعلّمين ودعمهم لبعضهم البعض، باستخدام أدوات ومصادر معلومات متنوعة، وأنشطة حل المشكلات لتحقيق أهداف التعلّم

5 . التعلّم البناء: يشير إلى منهج تعلّمي يبني فيه كل فرد فهمه الخاص للعالم ويضفي عليه معنى...(البراك واخرون, ٢٠٢١: ٦٥)

ثانياً: التعلم التعاوني

من الطرائق التدريسية الحديثة والفعالة التي يمكن لمعلم العلوم توظيفا في التعليم.

١. مفهومه:التعلم التعاوني أسلوب تعليمي حديث، لكن فلسفة التعاون التي يقوم عليها ليست مفهوما جديدا، لا سيما في تراثنا العربي الإسلامي. يقول الله تعالى: "وتعاونوا في البر والتقوى ولا تعاونوا في الإثم والعدوان" (المائدة: ٢). وقد ورد هذا المفهوم أيضا في الحديث النبوي الشريف، حيث قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم: "إن الله ينصر أخاه الذي ينصر عبده" (الحديث ١٤٠٣/١٩٨٣: ٣١٢). في عصرنا هذا، عصر التبادل الثقافي، ينبغي أن يكون للتعليم أثر إيجابي على جميع أفراد المجتمع، بتزويدهم بأدوات المعرفة العلمية، مع الحفاظ على تقاليد المجتمع وقيمه. هذه الأدوات أساسية للتقدم والتطور في جميع المجالات. وهذا ما تؤكد عليه مختلف الحضارات والأديان، وخاصة الإسلام، الذي يرتقي بمكانة المعرفة ودورها في التنمية البشرية والتقدم.. (الديب ٢٠٠٥ : ٩).

٢. وقد ظهر نشأت أساليب التعلم التعاوني في الدول الغربية من مشروع جون ديوي البحثي الاجتماعي في أوائل القرن العشرين. وهي تساعد الطلاب على تعميق معارفهم وتحقيق أهداف المناهج الدراسية بفعالية. ومنذ مطلع القرن العشرين، يعتبر ديوي أحد أبرز التربويين المؤثرين في هذا المجال. فقد آمن بأن التعليم أسلوب حياة، وأن على المدارس مسؤولية جذب انتباه الطلاب وتوسيع آفاقهم بأفكار جديدة. كما آمن بأن التعليم عملية نشطة وديناميكية، جوهرها دعم شغف الطلاب بفهم العالم من حولهم فهما حقيقيا. علاوة على ذلك، اعتقد أن من مهام المدارس تنمية اهتمامات الطلاب الأساسية وتطويرها باستمرار ضمن سياق اجتماعي (عطية ٢٠١٦: ٢٠٨). أدوار المعلمين والمتعلمين في التعلم التعاوني:

١. دور المعلم: يعتمد نجاح التعلم التعاوني على قدرة المعلم على إدارة المجموعات التعاونية. ورغم أن التعلم التعاوني يتمحور حول المتعلم، إلا أن هذا لا يعني إهمال دور المعلم. إذ يجب على المعلمين القيام بمسؤوليات ومهام محددة لضمان نجاح التعلم التعاوني. في هذا النوع من التعلم، يؤدي المعلمون أدوار المخطط والميسر والمشرف الصفي. ويمكن تلخيص أدوارهم كما يلي:

2.اتخاذ القرارات: يشمل ذلك تقييم مدى ملاءمة استراتيجيات التعلم للموضوع، أو البحث عن بدائل أفضل؛ وإعداد المواد والأدوات اللازمة للدرس؛ وتحديد عدد المجموعات وعدد المتعلمين في كل مجموعة؛ وتوزيع المتعلمين بشكل مناسب لتجنب تفاوت مستويات المهارات بين المجموعات؛ وتسمية المجموعات وترقيمها؛ وتوضيح دور كل عضو في المجموعة؛ وتحديد أهداف التعلم لكل درس بوضوح (الجبوري، ٢٠١١: ٧٩.)

٣. إعداد الدرس: يشمل ذلك توضيح أهداف التعلم، وتصميم خطط عمل للتعلم التعاوني، وإنشاء سجلات للملاحظة لتسجيل ملاحظات المجموعة وأعضائها، وتوفير المواد التعليمية وموارد التعلم لجميع المتعلمين، وتزويد الطلاب بالتوجيه اللازم، وتذكيرهم بمبادئ التعلم التعاوني، وتلخيص

محتوى الدرس. • المتابعة والتدخل: يشمل ذلك التحقق من تقدم المجموعة في التعلم، ومراقبة سلوك الطلاب وتفاعلهم وتعاونهم داخل المجموعة، ومراقبة استخدامهم لموارد التعلم، وتقديم التوجيه عند مواجهة المتعلمين للمشاكل، وتذكيرهم بمهارات التعلم التعاوني عند الضرورة. (عطية ٢٠١٦: ٢١٩-٢٢٠)

٤. تحديد أدوار الطلاب في المجموعات التعاونية: يشمل ذلك:

٥. المراقب/القارئ: يقرأ التمارين بصوت عالٍ لأعضاء المجموعة. ثم يطبق التمارين على التمارين العملية، ويلاحظ أداء أعضاء المجموعة، ويصحح أي أخطاء.

٦. قائد المجموعة: مسؤول عن شرح المهمة، وتنظيم المناقشات، وضمان مشاركة كل عضو في المجموعة في إنجاز المهمة الموكلة إليه، وتنسيق التواصل بين أعضاء المجموعة والمعلم من خلال طرح الأسئلة، وجمع الإجابات، وتبادل المعلومات.

٧. المسجل: بمساعدة أعضاء المجموعة، يكتب ملخصات لمواد التعلم لأعضاء المجموعة، وينظم الإجابات عند طرح المعلم للأسئلة.

٨. المنسق: مسؤول عن تسجيل نتائج مناقشة المجموعة وكتابة التقرير النهائي للمجموعة. (الزند وهاني، ٢٠١٠: ٢٥٢) • المقيم: مسؤول عن تقييم أداء المجموعة وتصحيحه، وتصحيح أي أخطاء قد ترتكبها المجموعة أثناء إنجاز المهمة.

9. بعد الدرس: بعد انتهاء التعلم التعاوني، يقيم المعلم مخرجات تعلم الطلاب وجودة التعاون الجماعي. تقيَّم مخرجات التعلم الفردية من خلال اختبارات فردية، وأهداف سلوكية، وتصميم المهمة. تقيَّم جودة التعاون الجماعي من خلال أهداف واضحة للمهارات الاجتماعية، ومتابعة إتقان الطلاب لهذه المهارات.. (البغدادي وآخرون٢٠٠٥: ١٦٥).

ثالثا :التسرب

تختلف أسباب التسرب من المدرسة باختلاف البيئة المحيطة ومدى تأثيرها. فبعضها أسباب مباشرة وواسعة النطاق تلعب دورا هاما في هذه العملية؛ بينما بعضها الآخر ثانوي ولكنه لا يقل أهمية. إضافةً إلى ذلك توجد أسباب أخرى لم تذكر بعد. من جهة أخرى قد يساهم أفراد الأسرة أو أولياء الأمور بشكل مباشر أو غير مباشر في تسرب أبنائهم كإجبارهم على ترك الدراسة للعمل أو الزواج المبكر أو مواجهة مشاكل أسرية. وفي حالات أخرى يكون تأثيرهم غير مباشر كالإهمال أو اللامبالاة أو القلق المفرط على أبنائهم.

أنواع التسرب: يتخذ التسرب أشكالًا عديدة منها تراجع القدرة على التعلم (قلة الانتباه) والتأخر عن الحضور والغياب الجزئي أو الكلي والتغيب المؤقت أو الدائم عن المدرسة والتسرب الدائم. وقد تتزامن بعض أشكال التسرب مما يشكل ظاهرة جديرة بالدراسة والاهتمام..

المحور الثاني/دراسات سابقة

يتضمن هذا المحور عرض دراسات سابقة تتوافق مع متغيرات البحث اذ لم يتم العثور على دراسات سابقة قريبة بشكل تام من متغيراته وسنكتفي بعرض الاتي :

دراسات عربية :

١- دراسة (الربيعي ٢٠٠٧)

هدفت دراسة أُجريت في العراق إلى بحث أسباب وتداعيات وحلول التسرب من المدارس الابتدائية. استخدمت الدراسة، التي نفذت بالتعاون مع منظمة اليونيسف، منهجية بحثية (اسم المنهجية غير مذكور في النص الأصلي). وتتلخص النتائج فيما يلي: ٨٦% من الأطفال في سن الدراسة مسجلون في التعليم الابتدائي، ما يعني أن حوالي ٦٠٠,٠٠٠ طفل غير مسجلين. ويتسرب حوالي ٦٢٤% من الأطفال قبل بدء التعليم الابتدائي الإلزامي. كما وجدت الدراسة أن حوالي ٩,٦٢١ فتاة في سن الدراسة غير مسجلات، حيث تصل معدلات التسرب إلى ٣١% في المناطق الحضرية و٥١% في المناطق الريفية. وتعزى أسباب التسرب إلى ما يلي:

- صعوبة المناهج الدراسية، وقلة اهتمام الطلاب، وعدم توافق محتوى المناهج مع بيئاتهم المعيشية.
- عدم كفاية مؤهلات المعلمين وضعف العلاقة بين المعلم والطالب.
- بطالة الوالدين، ما يجبرهم على قبول وظائف متدنية الأجر لأبنائهم للتخفيف من حدة الفقر.
- عجز أولياء الأمور عن تحمل تكاليف تعليم أبنائهم.
- الهجمات الإرهابية على المدارس، ومقتل المعلمين، ونزوح الأسر، مما يدفع العديد من العائلات إلى ترك الدراسة بسبب هذه التهديدات.

٢- دراسة الداود (١٤١٢ هـ) :

هدفت هذه الدراسة، المعنونة "دراسة أسباب التسرب من المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية"، إلى استقصاء أسباب تسرب الطلاب من المرحلة الثانوية قبل إتمام دراستهم. شملت الدراسة مدارس ثانوية في الرياض، والقصيم، وأبها، والدمام. وتألفت عينة الدراسة من ١١١ طالبا تسربوا قبل إتمام دراستهم الثانوية، و١٩٧ طالبا لم يتسربوا في عامهم الدراسي الأول (كمجموعة ضابطة). استخدمت الدراسة المنهج العلمي، وتحديدا المنهج التجريبي لدراسة ظاهرة التسرب. وقد توصل البحث إلى الاستنتاجات الرئيسية التالية:

١ .انخفاض دخل الأسرة؛ حيث يعمل أحد الوالدين أو كلاهما عملاً محدوداً.

٢ .انخفاض مستوى تعليم الوالدين.

٣ .منافسة شديدة بين الأشقاء.

٤ .وجود أساليب تعليمية بديلة.

٥ .إهمال إدارة المدرسة لمشاكل الطلاب وأسبابها الجذرية.

٦ .ضعف العلاقة بين الأسرة والمدرسة.

٧ .ضعف العلاقة بين المعلم والطالب..

مميزات التعليم في العراق :

١ .التعليم الشامل، الذي يضمن تكافؤ الفرص التعليمية لجميع الفئات الاجتماعية (بما في ذلك الأطفال والبالغين)

٢ .التعليم الإلزامي والمجاني.

٣ .التعليم الذي يركز على الإنتاج والبيئة، ويجمع بين النظرية والتطبيق.

٤ .التعليم الذي يمنع عودة الأمية.

٥ .تيسير إتمام الطلاب للمرحلة الابتدائية بنجاح، وانتقالهم إلى المراحل التعليمية الأعلى.

٦ .التعليم الذي ينمي قدرات الطلاب على التعلم الذاتي ومهارات التفكير النقدي.(الفتلاوي واخرون ٢٠١٣ص٢٢-٢٣).

الفصل الثالث :إجراءات البحث:

أتبعت الباحثة مجموعة من المراحل استكمالاً لإجراءات البحث وكالآتي:

مجتمع البحث:

يعد الوصف الدقيق والمحدد لمجتمع البحث أمرا بالغ الأهمية لاختيار عينة بحثية مناسبة وتحديدها.

تم الحصول على المعلومات والبيانات المتعلقة بمجتمع البحث من قسم الإحصاء التابع لمكتب التعليم/قسم التدريب في محافظة بابل. تكون مجتمع البحث من ٦٠٠ معلم ومعلمة علوم من المدارس الابتدائية التابعة لمكتب/مركز التعليم في محافظة بابل خلال العام الدراسي [السنة المفقودة في النص الأصلي].(٢٠٢٤. ٢٠٢٥).

عينة البحث:

تألفت عينة الدراسة من ١٨٠ معلما ومعلمة لمادة العلوم من المدارس الابتدائية التابعة لمحافظة بابل/الهيئة المركزية للتربية والتعليم وتم اختيارهم عشوائيا وبلغ حجم العينة ٣٠% من إجمالي المجتمع..

اعداد أداة البحث:

دور طرائق التدريس الحديثة واهميتها في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي من وجهة نظر معلمي مادة العلوم ومعلماتها.

لذلك قامت الباحثة بما يلي:

١- الاطلاع على الأدبيات والمصادر المختلفة الخاصة بموضوع البحث .

٢- توجيه سؤال مفتوح إلى عدد من معلمي مادة العلوم ومعلماتها ومن المتخصصين في مجال طرائق تدريس العلوم والتربية وعلم النفس لغرض معرفة اداة دور طرائق التدريس الحديثة وفاعليتها في الحد من مشكلة تسرب التلاميذ من الدراسة في المرحلة الابتدائية .

٣- الإطلاع على عدد من الدراسات والأدبيات الخاصة بموضوع البحث والاستفادة من فقرات الأدوات والمقاييس القريبة من الموضوع قيد البحث .

٤- بناءاً بناء على ما سبق حصلت الباحثة على مجموعة من البنود التي تتناولت دور أساليب التدريس الحديثة في الحد من معدلات التسرب من التعليم الابتدائي. وتضمنت هذه البنود تحديدا: تنويع أساليب التدريس الحديثة وبرامج تدريب وتطوير معلمي العلوم وتزويد الطلاب بمعارف وخبرات متنوعة وأهمية أساليب التدريس في تحفيز مشاركة الطلاب في الفصل الدراسي ومواكبة التطورات الحديثة في التعليم وخاصة تعليم العلوم. وكان العدد الأولي للبنود المشمولة في الاستبيان: (٣٠) فقرة .

استخدمت الباحثة مقياسا من خمس درجات لكل بند ينطبق على معلمي العلوم من الذكور والإناث بمستويات تقييم (دائما كثيرا أحيانا نادرا أبدا). تم تصحيح هذه المستويات التقييمية بسهولة وسمحت بتنوع أكبر في الإجابات بعد ترجيحها (٥ ٤ ٣ ٢ ١)..

صدق الأداة:

يعد الصلاح أحد المؤشرات المهمة للحكم على مدى ملاءمة الأداة وهو أيضا أحد العوامل الأساسية التي يجب على الباحثة التحقق منها. ويشير الصلاح إلى قدرة الأداة على قياس ما صممت لقياسه.. (الزوبعي وآخرون : ١٩٨١: ٣٩)

لتحديد مدى صحة أداة البحث استخدمت اختبار الصلاحية الظاهرية وعرضناها على لجنة مراجعة مكونة من ٢٠ خبيرا متخصصا في مناهج تدريس العلوم وعلم التربية وعلم النفس والقياس والتقييم. بناء على ملاحظات اللجنة راجعت بعض البنود ودمجها بعضها الآخر وحذفنا أخرى. في النهاية خُفّض عدد البنود في الأداة من ٣٠ إلى ٢٨. استخدمت الباحثة نسبة إجماع ٨٠% أو أعلى من لَجنة المراجعة كمعيار مقبول للبند؛ وهذا يعني أنه إذا حصل المقياس على نسبة إجماع ٨٠% أو أعلى من لجنة المراجعة اعتبر المقياس صالحا..

ثبات الأداة:

يقصد بالثبات أن يعطي الاختبار النتائج ذاتها أو نتائج متقاربة عند تطبيقه على نفس الأشخاص وتحت الظروف ذاتها أو ظروف مختلفة.

اذ استخدمت الباحثة طريقة الاختبار وإعادته (T-test) إذ قامت بتطبيق الأداة على عينة مؤلفة من (٤٠) معلماً ومعلمة من (غير عينة البحث) موزعين على المدارس الابتدائية في محافظة بابل وتم إعادة التطبيق على العينة نفسها بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول وتم

إيجاد معامل الارتباط ما بين التطبيقين وتبين أنه بمقدار (٠,٨٥) وهو معامل ارتباط جيد)احمد : 1998: 154)

عرض النتائج وتفسيرها

سيتم عرض النتائج المتعلقة بأهداف البحث وتفسيرها في الجدول التالي:

للتحقق من صحة الهدف الأول (وهو استكشاف دور أساليب التدريس الحديثة في الحد من معدلات التسرب من التعليم الابتدائي من وجهة نظر معلمي العلوم) أجرت الباحثة استطلاعا لآراء ١٨٠ معلما ومعلمة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥. ولهذا الغرض استخدمت الباحثة اختبار t لعينة واحدة.

جدول(١)نتائج الاختبار التائي لعينه واحده للفرق بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي للاستبانة.

المتغير	العدد	الوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	الوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
دور طرائق التدريس الحديثة في الحد من التسرب المدرسي من وجهة نظر معلمي العلوم	180	79,122	22,582	179	76	8,415	1,96	دال عند(٠,٠٥)

يوضح الجدول (١) أنه من وجهة نظر معلمي العلوم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فعالية أساليب التدريس الحديثة في الحد من معدلات التسرب مما يشير إلى أن معلمي العلوم لديهم بالفعل فروق في متوسط درجاتهم فيما يتعلق بفعالية أساليب التدريس الحديثة في الحد من معدلات التسرب. كما يوضح الجدول (١) أهمية أساليب التدريس الحديثة ودورها الإيجابي في العملية التعليمية وكذلك قدرة المعلمين (وخاصة معلمي العلوم) على تحفيز الطلاب على مواصلة دراستهم من خلال إجراءات تدريسية منتظمة. لذلك وفي ظل التغيرات الحالية في الإدراك والثقافة والتكنولوجيا والمجتمع والاقتصاد هناك حاجة ملحة لإعادة نشر الثقافة التربوية في المدارس وبين المعلمين مما يشير إلى أن العملية التعليمية قد اتخذت أبعادا جديدة بسبب اقتصاد المعرفة الذي شهده العالم في السنوات الأخيرة. وبالتالي ووفقاً لهذا المنظور لعملية التدريس فقد تغير أيضا الدور التعليمي للمعلم. لا يقتصر دور معلمي اليوم على نقل المعرفة فحسب بل يشمل أيضا توجيه التعلم وتوجيه الأنشطة وتحفيز البحث والاستقصاء والاكتشاف

وتنمية مهارات التفكير وتسهيل التعلم التعاوني وتقييم جوانب مختلفة من شخصية المتعلمين. كل هذا يتطلب من المعلمين فهما عميقًا لأساليب واستراتيجيات التدريس الحديثة وإتقان أسسها النفسية والمعرفية ومعرفة كيفية اختيار استراتيجيات التدريس المناسبة للفصل الدراسي. يعتمد نجاح العملية التعليمية على إتقان المعلمين لمعارفهم في المادة الدراسية ومهاراتهم التدريسية في التعامل مع المواقف التعليمية المختلفة.

ولتحقيق الهدف الثاني من هذ البحث وهو تحديد ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في دور أساليب التدريس الحديثة في الحد من معدلات التسرب الدراسي وما إذا كانت هناك فروق بين الجنسين في آراء معلمي العلوم حول دور أساليب التدريس الحديثة اختارت هذه الدراسة ١٨٠ معلما ومعلمة من المرحلة الابتدائية (٩٠ ذكرا و٩٠ أنثى) كعينة بحثية. للتحقق من صحة أهداف البحث استخدمت هذا البحث اختبار t للعينات المستقلة وتوضح النتائج في الجدول أدناه. (٢):

جدول(٢)نتائج الاختبار التائي للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطي درجات معلمي العلوم وفقاُ لمتغير الجنس

المتغير	العينة	العدد	الوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
دور طرائق التدريس الحديثة في الحد من التسرب المدرسي من وجهة نظر معلمي العلوم	ذكور	90	75,22	144,221	178	2,80	2,57	دال عند مستوى دلالة(٠,٠١)
	اناث	90	70,12	151,321				

* عند مستوى دلالة(٠,٠١)تساوي(٢,٥٧).

كما يتضح من الجدول (٢) أعلاه فإن قيمة t المحسوبة قريبة جدا من قيمة t الناتجة من الجدول مع اختلافات طفيفة. وهذا يعني عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يتعلق بدور أساليب التدريس الحديثة في الحد من التسرب المدرسي..

التوصيات :

١. ينبغي بذل الجهود لتحسين كفاءة إدارات المدارس وتطوير مناهج دراسية تتناسب مع الظروف الوطنية العراقية والتركيز على الاستخدام الرشيد للموارد والأنشطة والتجهيزات التعليمية وتحسين أساليب التدريس والقضاء على أمية أولياء الأمور ومنع الأطفال من دخول سوق العمل قبل إكمال تعليمهم والتأكيد على تطبيق قوانين التعليم الإلزامي في المرحلة الابتدائية.

٢. يعد التسرب المدرسي مشكلة وطنية تتطلب تضافر جهود جميع الجهات لإيجاد حلول تحمي الطلاب من آثارها السلبية. بالإضافة إلى دور وزارة التربية والتعليم ينبغي للمؤسسات الرسمية ومنظمات المجتمع المدني وضع خطة عمل وطنية لمساعدة المتسربين على العودة إلى المدارس.

٣. ينبغي حث ديوان التربية على تكريس جهوده لتطوير وتنظيم الإشراف والتوجيه التربوي..

١. المقترحات

١. اجراء بحث حالة لبعض المدراس التي تترفع فيها نسب التسرب الدراسي .

٢.اجراء بحث تعني بالتسرب من وجهة نظر المتسربين وأولياء الأمور.

مقترحات اضافية لعلاج هذه المشكلة تقترح الباحثة الحلول التالية:

١. ادخال المعلمين او المدرسين في دورات تدريسية لهدف اطلاعهم على اساليب تربوية حديثة.

٢. توعية وارشاد اولياء الامور حول الفكرة الخاطئة بشأن العادات والتقاليد حول ترك الفتاة للمدرسة في وقت مبكر ومشكلة التمييز بين الاطفال وبخاصة من حيث النوع ذكراً ام انثى.

٣. تفعيل مجالس الاباء او المعلمين من اجل القضاء على المعوقات التي تقف في وجه الطالب وتمنعه من الاهتمام في استمرار دوامه وتعليمه .

٤. تفعيل مسرح الدمى لتوصيل المحتوى والافكار بشكل سهل وممتع للأطفال الصغار والتلاميذ في المرحلة الابتدائية.

٥. الافادة من وسائل التواصل الاجتماعي بكل انواعها لتوضيح اهمية التعليم وغرس حب العلم في نفوس التلاميذ وتأثير هذا الموضوع على مستقبلهم وحصولهم على الشهادات الجامعية .

٦.اكدت بعض الدراسات على ظروف وواقع المدرسة وامكاناتها المادية وطريقة تعامل المعلمين والكادر التعليمي مع التلاميذ اي بمعنى اخر الجو المدرسي بشكل عام وتأثيراته على استمرار تعليم التلاميذ وانعكاس ذلك على ظاهرة تسرب التلاميذ من المدارس (الخولي ٢٠٠٨ص٥٣).

٧. ترى الباحثة ان مشكلة التسرب تزداد لدى الاطفال او التلاميذ الذين يعانون من مشكلات صحية وحركية والمشكلات الانفعالية التي تؤثر على الجهاز العصبي والمشكلات التي تتعلق بعدم التكييف النفسي الاجتماعي أي اضطراب التجنب الاجتماعي: ومنها الكذب والسرقة والتخريب ومشكلات الاستعداد للتعلم والتعليم ومنها الاستعداد للقراءة والكتابة.

المصادر العربية والاجنبية:

١. البراك ؛ مجد ممتاز , محمد سعدي صالح الجشعمي , نور محمد عبد الاله الغزالي , (٢٠٢١): بوصلة المفاهيم الحديثة في طرائق التدريس؛ ط١ دار المناهج للنشر والتوزيع؛ عمان ؛ الاردن.

٢. البغدادي محمد رضا أبو الهدى حسام الدين حسين , كامل امال ربيع , (٢٠٠٥): التعلم التعاوني ط١ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة.

٣. الجبوري, صبحي ناجي عبد الله (٢٠١١): استراتيجيات وطرائق تدريس المواد الاجتماعية, ط١ دار الكتب للطباعة والنشر, بغداد العراق.

٤. زيتون, حسن حسين وكمال عبد الحميد زيتون (٢٠٠٦): التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية, ط٢, عالم الكتب للنشر والتوزيع, عمان.

٥. سعادة جودت احمد (٢٠٠٨): تدريس مهارات التفكير مع مئات الامثلة التطبيقية ط١ دار الشروق عمان.

٦. عطية محسن علي (٢٠١٦): التعلم انماط ونماذج ط١ دائرة المكتبة الوطنية عمان الاردن.

٧. المجلسي العلامة : بحار الانوار, ج٧١, ط٢, ١٤٠٣/١٩٨٣م.

٨. النوبي , غادة حسني (٢٠١٦) : النظرية البنائية مدخل معاصر لتجويد بيئة التعلم , ط١ , عالم الكتب للنشر والتوزيع , عمان .

٩. عطية, محسن علي (٢٠١٥): البنائية وتطبيقاتها استراتيجيات تدريس حديثة, ط١, الدار المنهجية للنشر والتوزيع, عمان.

١٠.الديب مصطفى (٢٠٠٥): علم نفس التعلم التعاوني عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة.

١١.الطاني حاتم علو و آخرون (١٩٨٩) التسرب من التعليم الابتدائي التشخيص والمعالجة العراق مطبعة وزارة التربية .

١٢. الربيعي , ماجد زيدان (٢٠٠٦) ظاهرة التسرب في التعليم الابتدائي الأسباب والآثار و المعالجة . بحث صادر بمساعدة منظمة الأمم المتحدة للطفولة
(اليونيسيف) .

١٣.الزوبعي عبد الجليل إبراهيم وآخرون الاختبارات والمقاييس النفسية مديرية مطابع دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل الموصل ١٩٨١.

١٤.القاسم بديع محمود مبارك جانيت خضر نبي (١٩٧٦) التسرب في التعليم المتوسط و عوامله من وجهة نظر الحياة التدريسية . وزارة التربية . بغداد .

١٥.متولي نبيل عبد الحليم (١٩٧٨) العوامل الاقتصادية والاجتماعية لظاهرة تسرب تلاميذ المرحلة الابتدائية دراسة ميدانية بمحافظة الدهلقية , (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية جامعة المنصورة .

١٦.الغامدي , حمدان أحمد عبد الجواد , نور الدين (١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م) تطور نظام التعليم في المملكة العربية السعودية . مكتبة تربية الغد . الرياض .

١٧. الحقيل سليمان عبد الرحمن , ١٤١٤ هـ الإدارة المدرسية و تعينة قواها البشرية في المملكة العربية السعودية الرياض دار الشيل للنشر والتوزيع .

١٨.احمد سليمان عودة القياس والتقويم في العملية التدريسية ط٢ دار الأمل للنشر والتوزيع عمان ١٩٩٨.

١٩.الخولي محمود سعيد (٢٠٠٨) العنف المدرسي الاسباب وسبل المواجهة مكتبة الانجلو المصرية القاهرة.

٢٠. الفتلاوي واخرون خالد راهي وجنان محمد عبد الخفاجي وابتسام جعفر جواد الخفاجي (٢٠١٣) نظام التعليم الاساس دار الرضوان للنشر والتوزيع عمان – الاردن .

٢١.قحوان محمد قاسم علي (٢٠١٢) التسرب المدرسي في المدارس الاساسية وعلاقته بخصائص المجتمع وانشطته دار غيداء للنشر والتوزيع –عمان .

22. Gagliardi (2007) : "Testing and Evaluation for the Sciences California' : wads warth publishing.